مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 236-258

ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1965
Winston Churchill and his role in British politics until 1965

أ.م.د. نجلاء عدنان حسين
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الاساسية-قسم التاريخ
dnannjla95@gmail.com

المقدمة

ونستون تشرشل هو احد القادة السياسيين ورئيس وزراء بريطانيا ومن اعظم الشخصيات التي ظهرت في التاريخ البريطاني تولى رئاسة الوزراء البريطانية مرتين الاولى بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية من عام 1940 وحتى عام 1945 واعيد ترشيحه لهذا المنصب للمرة الثانية من عام 1951 حتى عام 1955. برز ونستون تشرشل في بداية حياته الأولى كضابط بالجيش البريطاني الى جانب كونه كاتبا ومؤرخا اشتهر بخطبه الحماسية وتدخينه للسيجار الكوبي وحصل على جائزة نوبل في الأدب، تقلد الكثير من المناصب السياسية والحكومية في بريطانيا حيث ترأس وزارة الصناعة والتجارة ووزارة الداخلية وأصبح وزيراً للبحرية البريطانية . وقف بوجه النازية الالمانية وزعيمها هتلر الذي عمل على اعادة تسليح ألمانيا وفي الحرب العالمية الثانية شارك في جميع المؤتمرات التي ساهمت في هزيمة دول المحور وانشاء منظمة الامم المتحدة عام 1945 وبعد نهاية الحرب استقال تشرشل من منصبه الا انه عاد واصبح رئيساً للوزراء خلال الاعوام 1951-1955 وحتى بعد استقالته من المنصب بقي عضواً في مجلس العموم البريطاني حتى عام 1964 وبعدها ترك الحياة البرلمانية والسياسية حيث في سنواته الاخيرة تعرض لجلطات دماغية ليتوفى عام 1965.

جاء اختيار هذا الموضوع والكتابة عنه لما كان لهذه الشخصية من اهمية كبرى في تاريخ بريطانيا ولان الموضوع واسع جداً لم نتطرق الى بعض الاحداث ولكن تم التركيز على الاحداث التي شهدتها اوربا خلال الفترة التي تولى فيها المناصب السياسية والعسكرية .قسم البحث على مقدمة و نقاط رئيسية وخاتمة تناولت المراحل التي مرت بها حياة ونستون تشرشل من ولادته ونشاته وعمله كمراسل حربي ودوره في الحرب العالمية الاولى ودوره ما بعد الحرب وكذلك دوره في الحرب العالمية الثاني وما بعد الحرب وترشيحه للمرة الثانية كرئيس للوزراء وحتى وفاته.

الكمات المفتاحية: ونستون تشرشل ،مؤتمرات، رئيس وزراء ،الحرب العالمية الثانية.

اولاً: ولادته ونشأته

ولد ونستون ليونارد سبنسر تشرشل Winston Leonard Spencer-Churchill في30 تشرين الثاني 1874 في قصر بلينهايم Blenheim Palace قرب مدينة أوكسفورد مقر حكام مقاطعة مارلبورو Marlboro في بريطانيا لأسرة محافظة ارستقراطية. ينحدر تشرشل من سلالة عائلات الدوقات الأرستقراطية بمالبورو وهي أحد فروع عائلة سبنسر الأشهر ببريطانيا[1]. كان والده اللورد راندولف تشرشل Randolph Churchill سياسياً وعضواً بارزاً وثورياً بحزب المحافظين وهو من سلالة جون تشرشل John Churchill وقد عمل وزيراً للمالية البريطانية وتوفي عن عمر يناهز 65 عاماً وكانت والدة تشرشل جيني جيروم Geanette Jerome ابنة رجل أعمال ومستثمر من اصول امريكية. كان جده الأكبر جورج سبنسر John Spencer قد غير لقبه إلى سبنسر تشرشل في عام 1817 عندما حظي بمكانة دوق مالبورو وذلك بغية إظهار أصله من جون تشرشل لدوق الأول لمالبورو[2].

بدأ تشرشل مشواره التعليمي في دبلن حيث أخذت مربيته تعلمه القراءة والكتابة والحساب ونشات بين تشرشل ومربيته السيدة إليزابيث Elizabeth علاقة قوية إذ كانت إليزابيث بمثابة المربية والحاضنة التي شغلت الفراغ الذي كان يشعر به تجاه والدته. لم يكن المستوى الدراسي لتشرشل في المدرسة جيداً حيث كان كثيراً ما يعاقبه معلموه لبلادته وكان ذا طبيعة غير اجتماعية وذا شخصية مستقلة عن بقية اقرانه. تلقى تشرشل تعليمه في ثلاث مدارس مختلفة مدرسة سانت جورج Saint George في مدينة اسكوت Ascot بولاية بيركشاير Berkshire بإنكلترا ثم درس في مدرسة برونزويك Brunswick في مدينة هوفر Hoover بالقرب من مدينة برايتون Brighton ثم درس في مدرسة هارو Harrow بداية من نيسان عام 1888 ولم تمضِ أسابيع قليلة على التحاق تشرشل بهذه المدرسة إلا وكان أحد المنضمين لسلاح بندقية هارو[3]. نادراً ما كانت تزوره والدته لذلك كان كثيراً ما يرسل إليها بخطابات يحثها على زيارته في مدرسته وان تسمح له بالعودة إلى الديار. اما بالنسبة الى ابيه فلم يكن افضل حالاً من والدته فتشرشل لم يتحدث إلى والده إلا مرات معدودة ولما توفي والده بعمر 45 عاماً في كانون الثاني من عام 1895.كان تشرشل مصاباً بلثغة في لسانه لزمته طوال حياته وكانت تسبب له عائقا عند الحديث لذلك حاول التخلص منها [4].

بعد رحيل تشرشل من مدرسة هارو عام 1893 قدم طلبا للانضمام للكلية العسكرية الملكية Royal Military College في ساندهيرست Sandhurst واجتاز تشرشل اختبار القبول بعد فشله عدة مرات بعدها تقدم بطلب للالتحاق بسلاح الفرسان بدلًا من المشاة وكان ترتيب تشرشل هو الثامن على دفعته التي تتكون من 150 شخصاً في كانون الاول 1894. تمت ترقيته تشرشل إلى رتبة ملازم ثان في سلاح الفرسان الرابع الخاص بالملكة في 25 شباط 1895 وهو العام نفسه الذي توفي فيه والده [5].تزوج ونستون تشرشل من سيدة تدعى كلمنتين Clementine في كنيسة سانت مارغريت Saint Margaret في مدينة وستمنستر Westminster في ايلول عام 1908 واصبح لديه من هذا الزواج خمسة أولاد هم ديانا Diana التي ولدت عام 1909 وابنه راندولف Randolph الذي ولد عام 1911 وهو الابن الوحيد له وساره Sara التي ولدت عام 1914 وماري Mary أما الاخيرة والخامسة فقد كانت تدعى ماريغولد Marigold التي ولدت عام 1918 الا انها توفيت بسبب المرض في عام 1921 [6].

ثانياً: ونستون تشرشل وعمله كمراسل حربي

لم يكن لدى تشرشل الرغبة في اتباع الطرق التقليدية في الترقي والوصول إلى المناصب العليا من خلال الرتب العسكرية، بل انه عمل على استغلال أية فرصة تمكنه القيام بعمل عسكري ومن خلال نفوذ عائلته استطاع تشرشل ان يستغل مهاراته في الكتابة وان ينشر مقالاته في العديد من الصحف البريطانية فجذبت كتاباته انتباه الراي العام البريطاني إليه وكسب من عمله هذا دخلاً إضافياً كبيراً وعمله هذا اعطاه دافعا ان يعمل مراسلاً حربياً لدى العديد من الصحف البريطانية [7].

عمله كمراسل حربي في حرب الاستقلال الكوبية وحرب الهند

في عام 1895 سافر ونستون تشرشل الى كوبا لتغطية احداث حرب الاستقلال الكوبية ضد الاحتلال الإسباني لهذه البلاد حيث اعلنت المقاومة الكوبية المقاومة للمحتل الاسباني . وكان تشرشل قد عمل كمراسل حربي لصحيفة الديلي جرافيك Daily Graphic البريطانية للكتابة عن احداث هذه الحرب وقد تركت رحلته الى لكوبا أثراً كبيراً على شخصية تشرشل حيث تأثر بهذا البلد وجمال طبيعته وتعلقه كثيراً بشرب السيجار الكوبي الذي رافقه طوال حياته . وبعد عودته من كوبا وفي

تشرين الاول عام 1896 أُرسل تشرشل إلى بومباي في الهند التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني كضابط مراسل حربي حيث كان يزود صحيفة ديلي تلجراف اللندنية وصحيفة بيونير Pioneer الهندية بالأنباء الحربية وتغطية احداث الجيش البريطاني لتغطية احداث الجيش البريطاني واستطاع تشرشل ان يحقق نجاحات باهرة في تحقيقاته الصحفية التي غطت قصة معارك مالا كاند وكان تشرشل يتحدث عن المشقة التي يتعرض لها الصحفي للحصول على المعلومات حيث قال في هذا الشأن بقوله :"انه من السهل على الانسان ان يصنع الانباء بنفسه من ان يحصل عليها ...ان يكون المرء ممثلا اسهل عليه من ان يكون ناقدا..." [8] .وعندما اندلعت معركة اخرى في الهند قادها حركة الافريدية الثائرة ضد المحتل البريطاني طلب تشرشل ان ينظم لهذه الحملة العسكرية للقضاء على حركة الافريدية وكانت الحكومة البريطانية قد رشحت القائد ويليام لوكهارت William Lockhart للقضاء على هذه الحركة ودخل معهم بمعركة عرفت باسم وادي تيراه وكان تشرشل قد طلب من القائد البريطاني ان يصحبه في هذه الحملة التأديبية الا ان معاركها ما لبثت ان انتهت فعاد الى لندن[9].

السودان و اولدهام

في عام 1898 وبعد نهاية اجازته في لندن سافر تشرشل إلى السودان للعمل كمراسل حربي لتغطية الاحداث التي جرت هنالك حيث ارسلت الحكومة البريطانية حملة عسكرية للسيطرة على السودان والقضاء على حكومة المهديين وكانت الحملة بقيادة القائد هربرت كتشنر Herbert Kitchener حيث قضت على الدولة المهدية وهزمت قوات عبدالله التعايشي. وكان تشرشل رغم عمله كمراس صحفي الا انه اعتبر من فرقة ال21 الخيالة وشارك في معركة أم درمان في ايلول عام 1898 حيث قدر عدد القوات البريطانية بنحو 20 الف جندي في حين ان المقاتلين السودانيين قدروا بنحو 60 الف جندي ويذكر تشرشل في مذكراته انه قتل بنفسه ستة من الجنود السودانيين وهو على صهوة حصانه وجاءت هزيمة السودانيين بسبب التفوق العسكري البريطاني الذي كان يستخدم المدافع والبنادق في حين ان القوات السودانية كانت تستخدم السيوف . وبحلول شهر تشرين الاول من عام 1898عاد تشرشل إلى بريطانيا وشرع في تأليف كتابه المكون من مجلدين بعنوان حرب النهر وهو كتاب يروي قصة احتلال السودان للمرة ثانية من قبل القوات البريطانية الذين فرضوا السيطرة الكاملة على ادارته [10]. في عام 1899 استقال تشرشل من الجيش البريطاني وبدأت لديه رغبة للمشاركة في العملية السياسية والمشاركة في الانتخابات البرلمانية وشجعه على هذا الامر روبرت اشكروفت Robert Ascroft عضو حزب المحافظين الأقدم الذي اقترح عليه ان يترشح عن الدائرة الانتخابية لمدينة اولدهام Oldham وقد وقع اختياره على ونستون تشرشل ليكون مساعداً له لما تمتع به تشرشل من سمعة جيدة وكفاءة لدى الراي العام البريطاني. إلا ان دعم روبرت اشكروفت لم يستمر طويلاً ففي أول اجتماع لتشرشل مع ناخبي مدينة اولدهام تلقى خبر وفاة اشكروفت الذي اثر على موضوع ترشيحه عن الدائرة الانتخابية في اولدهام لذلك خسر الانتخابات فيها [11].

عمله كمراسل حربي في جنوب أفريقيا اثناء اندلاع حرب البوير الثانية

حاول تشرشل إيجاد طرق أخرى يعزز بها مسيرته في العملية السياسية بعد فشله في انتخابات مجلس العموم في مدينة أولدهام عام 1899 فعاد لممارسة مهنته كصحفي وجاءته الفرصة للعمل كمراسل حربي عندما ارسلته جريدة مورنيك بوست Morning Post لتغطية احداث الحرب التي اندلعت في 11 تشرين الاول عام 1899 والتي عرفت بحرب البوير الثانية بين القوات البريطانية وجمهوريات البوير الواقعة في افريقيا. و في 14 تشرين الثاني 1899 اشترك تشرشل في مهمة

استطلاعية قامت بها القوات البريطانية وفي الطريق تعرض القطار وعرباته للهجوم من قبل قوات البوير . ليجد نفسه ملاحقاً من قبل قوات البوير مما اضطره الى الاستسلام لينقل بعدها إلى سجن خاص بالأسرى الذي ضم بعض الضباط والجنود من البريطانيين الذين تعرضوا للأسر معه بعد الهجوم على القطار. وقد بقي تشرشل حوالي 3 أسابيع في هذا السجن الذي يقع في مدينة بريتوريا Pretoria وبعد اسره حاول ان يطلب من قوات البوير إطلاق سراحه بصفته مراسلاً حربياً ليس له علاقة بالقتال إلا إن طلبه رفض من قبلهم .لذلك فكر تشرشل بالهرب من السجن مع بعض السجناء البريطانيين وبعد محاولات عديدة فاشلة تمكن اخيراً من الهرب عندما تسلق جدار حديقة السجن [12] .

بعد هروبه من السجن استطاع تشرشل ان يمشي متخفياً عن الانظار في مدينة بريتوريا حتى وصل إلى خط سكة الحديد ونجح في تسلق قطار كان يسير فدخل إحدى عربات القطار وبقي متخفياً حتى قرر النزول بعد مسافة بعيدة والسير على قدميه وبعد مسير ثلاثة أيام على قدميه وبصعوبة بالغة وصل إلى قرية بعيدة عن بريتوريا . وبعد التعب الذي حل به قرر ان يطلب المساعدة من احد المنازل وصادف ومن حسن حظ تشرشل ان ساكن هذا المنزل رجل بريطاني يعمل مديراً لمنجم فحم . وقد نجح صاحب الدار البريطاني من اخفاء تشرشل في احد المناجم لاسيما بعد ان عملت السلطات هنالك على وضع مكافاة لكل من يعثر على تشرشل بل انها عملت على تفتيش منازل البريطانيين بحثاً عنه حتى فشلت في العثور عليه[13] . نجح ونستون تشرشل بعد ذلك من ان يستقل قطار عربات متخفياً وكان هذا القطار يحمل الصوف باتجاه حدود مستعمرة أفريقيا الشرقية البرتغالية عند مدية ديلاكوا Delagoa ومنها توجه نحو مدينة لورنزو ماركس Lourenco Margues حيث أستقبله القنصل البريطاني هناك الذي فرح به واقام له احتفالاً بمناسبة نجاته .عاد بعدها تشرشل إلى بريطانيا حيث استقبل بحفاوة كبيرة ونشرت الصحافة البريطانية عن اخبار هروبه وما قام به من مغامرة حتى إن عملية هروبه حققت له سمعة بين أوساط المجتمع البريطاني[14] .

بعد هذه المغامرة الصحفية أراد ونستون العودة إلى الخدمة في الجيش حيث تطوع برتبة ملازم في أحد فيالق المتطوعين غير النظامية التي توجهت نحو جنوب أفريقيا فاشترك في العديد من الحملات العسكرية في أقليم الترنسفال "Transvaal" وفي مدينة بريتوريا وفي العديد من مدن جنوب أفريقيا الأخرى[15] . بعد انتهاء حملة البوير عاد تشرشل إلى بريطانيا عام 1900 وعمل على جمع كتاباته وملاحظاته عن مشاركته في حرب البوير سواءً عندما كان مراسلاً صحفيا ام ضابطاً مقاتلاً. ومن أجل ذلك قام برحلة في أنحاء متعددة من بريطانيا لألقاء محاضراته التي كانت عن مشاهداته في جنوب أفريقيا ومغامرة هروبه من الأسر . وكانت محاضراته تلقى تجاوباً من قبل الكثير من الجمهور الذين اكتظت بهم الصالات في تلك الأنحاء . لم يكتف بإلقاء المحاضرات في بريطانيا بل عبر الأطلسي باتجاه الولايات المتحدة الامريكية لإلقاء محاضرات في شيكاغو Chicago وبلتيمور Baltimore وبوسطن Boston وقد وجد تعاطفاً وتفهماً من الجمهور الأمريكي الذي كان متعاطفاً مع بريطانيا في حرب البوير [16] . ومن الولايات المتحدة توجه نحو كندا التي ألقى فيها مجموعة من المحاضرات ومنها عاد إلى بريطانيا ليستمر في إلقاء المحاضرات التي عادت عليه بمبالغ جيدة كان لها دورها في استئناف نشاطه السياسي حيث أصبح لديه رأسمال في المصرف يعينه على التفرغ لشؤون السياسة إذا ما أصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني حيث كان يأمل في الفوز بمقعد في المجلس [17] .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 236-258

ثالثاً: دور ونستون تشرشل في الحياة السياسية حتى عام 1914

في عام 1900 مارس تشرشل العمل السياسي وعاد مرة اخرى وترشح في الانتخابات العامة لمدينة أولدهام عن حزب المحافظين ورغم خسارته في الانتخابات السابقة الا انه فاز هذه المرة ونجح واصبح عضوا في مجلس النواب البريطاني عن مدينة اولدهام وجاء فوزه هذا بعد السمعة الجيدة التي حظي بها في احداث حرب البوير وكذلك بسبب دعم حزب المحافظين له بقيادة جوزيف تشمبرلن Joseph Chamerlain الذي نجح في الانتخابات هذه نفسها[18]. وخلال أول جلسة يعقدها البرلمان عارض تشرشل الحكومة البريطانية وسياسة حزب المحافظين التي ينتمي اليها ومنها موضوع انتهاك الحرية الشخصية لاسيما مواقف الاشخاص من احداث حرب البوير ورايهم في الحرب وان الدستور قد كفل حرية الراي[19] اما الموضوع الاخر الذي بدا الخلاف نحوه فهو موضوع تطوير واصلاح وتوسيع الجيش البريطاني وهذا يعني زيادة في الانفاق العسكري وهذا يعني انه ستكون هناك زيادة في فرض الضرائب على الناس وهذا الامر سوف يثقل كاهل الناس[20] . ومنذ عام 1903 وجد ونستون تشرشل نفسه يقع في خلافات مع حزب المحافظين الذي ينتمي اليه عندما بدا يعترض على اصلاحاتهم التعريفية المقترحة وهذا الامر دفع تشرشل ان يترك حزب المحافظين وان يشغل احد مقاعد حزب الاحرار رافعاً راية تحرير التجارة متهماً حزب المحافظين بانهم قد تخلوا عن مبادئهم وهاجمهم بقوة واتخذ موقفاً ضد السياسي المؤثر جوزيف تشامبرلين في الوقت نفسه زادت مكانة تشرشل امام الشعب واعضاء مجلس العموم البريطاني لاسيما حزب الاحرار[21].

اصبحت الامور اكثر تعقيداً بين تشرشل ووزارة المحافظين الامر الذي دفعه للتخلي عن عضويته في حزب المحافظين والتحالف مع حزب الاحرار وأصبح عضواً فيه عام 1904 حيث لقي ترحيباً واسعاً منهم وبصفته ليبرالياً قام بحملة لدعم حرية التجارة التي ترفض فرض تعريفة كمركية على البضائع المستوردة في حين ان حزب المحافظين كان يطالب بحماية التجارة وفرض التعريفة الكمركية [22] وبعدما سيطر حزب الاحرار على زمام الأمور عام 1905 كلف الملك البريطاني في كانون الثاني 1906هنري كامبل بانرمانHenry Campbell Bannerman بتشكيل وزارة انتقالية على الرغم من ان حزب الاحرار لا يشكل اكثرية في مجلس العموم البريطاني كما عين ونستون تشرشل بمنصب وكيل وزارة شؤون المستعمراتUnder secretary for the colonies خاصة وان هذا المنصب جاء في الوقت الذي يمتلك فيه معلومات وخبرة عن جنوب أفريقيا بعد حرب البوير[23]نجح تشرشل من خلال وجوده في منصب وزارة المستعمرات وبعد ان اصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني في ان تنعم جنوب أفريقيا بالهدوء والاستقرار بعد ان اتخذت حكومة الأحرار قرار منح جنوب أفريقيا الحكم الذاتي تحت رعاية الحكومة البريطانية عام 1908[24].

أصيب رئيس الوزراء بنرمان بمرض اضطره الى تقديم استقالته فكلف الملك أدوارد السابع هيربرت هنري اسكويث Herbert Henry Asquith ليحل محل بنرمان لتشكيل رئاسة الوزارة وعندما انتهت وزارة بنرمان اضطر تشرشل الى تقديم استقالته الا انه تولى منصباً وزاريا جديداً في الحكومة الجديد بعد السمعة الطيبة والجيدة التي حققها من خلال مسيرته السياسية فأعلن اسكويث تشكيلته الوزارية وكان تشرشل يشغل فيها منصب رئيس مجلس التجارة عام 1909 وبذلك أصبح عضواً في مجلس الوزراء[25] . اولى تشرشل اهتماماً خاصاً بمشاكل المجتمع البريطاني لاسيما الفقراء منهم الذين يعانون من الظلم الاقتصادي حيث عمل على تقديم المساعدة للعاطلين عن العمل وتحديد ساعات عملهم وتوفير الوظائف المناسبة وتحديد الاجور الدنيا لهم ومكافحة البطالة للقضاء

على الفقر والاهم من ذلك فقد ساعد تشرشل على تبني مجلس العموم البريطاني قانون الرعاية الاجتماعية الذي يقوم على فرض ضرائب على الأثرياء للعمل على إنشاء برامج رعاية اجتماعية جديدة[26]. بعد فوز حزب الأحرار في انتخابات شباط 1910 تولى تشرشل منصب وزير الداخلية في 19 شباط 1910 وجاء اختياره لهذا المنصب حيث كانت البلاد تعاني من حالة عدم استقرار داخلي بسبب اضرابات عمال المناجم في ساوث ويلز South Wales حيث شهد هذا الاضراب أعمال عنف وكان على تشرشل أن يتخذ الاجراءات اللازمة لعودة الاستقرار الداخلي للبلاد خاصة وان الاضرابات شهدت اعمال عنف خرجت عن سيطرة رجال الشرطة الامر الذي دفعه للاستعانة بقوات عسكرية من وزارة الحرب مع اعطائهم اوامر بعدم استخدام القوة العسكرية المفرطة مع المضربين من اجل تفادي اراقة الدماء حتى ان تشرشل كان بنفسه يذهب الى مكان الاضطرابات ليتابع الاحداث بنفسه[27]. ومن المشاكل الاخرى التي واجهت تشرشل اثناء توليه منصب وزارة الداخلية في 3 كانون الثاني 1911 هي قضية شارع سدني Sidney street التي حدثت في الجانب الشرقي من مدينة لندن حيث قام مجموعة اشخاص مجرمين خارجين عن القانون بأثارة الشغب يحملون بأيديهم مسدسات ومتفجرات قتل على اثرها عدد من أفراد الشرطة والمدنيين. فبدأت الشرطة بناءً على أوامر تشرشل بمحاصرة المكان وبسبب عدم استجابة العصابة للشرطة واطلاقهم للنار عليهم صدرت الاوامر من وزير الداخلية تشرشل بعملية اقتحام البناية وقتل افراد العصابة وقد قام تشرشل بمتابعة تطورات واحداث هذه العملية من موقعها وبعد نهاية الازمة التي شهدتها المدينة تبين من خلال التحقيقات إن هؤلاء الاشخاص كانوا ينتمون إلى إحدى العصابات الفوضوية الثائرة ضد الحكم . هذه الاحداث كلها زادت من شعبية تشرشل وأصبح محط انظار الراي العام البريطاني التي كانت تتابع احداث هذه القضية [28]. في تلك الفترة بدأت حياة تشرشل السياسية بالازدهار وفي تشرين الاول من عام 1911 اصبح تشرشل وزيراً للبحرية البريطانية وجاء اختياره لهذا المنصب بسبب المشاكل التي مرت بها البحرية البريطانية لاسيما في عهد الوزير ريجنالد ماكينا Reginald McKenna وأثناء تنصيبه في هذا المنصب ركز تشرشل بشدة على تجديد الاسطول البريطاني وتطويره بتشكيل قوة جوية خاصة بالأسطول تكون تحت أمرة قيادة القوة البحرية لتعزيز القدرات القتالية للأسطول البريطاني، واطلق برنامج استخدام النفط كوقود للأسطول البريطاني بدلاً من القوة البخارية التي كانت أغلب السفن البريطانية لا تزال تعمل بها . بدأ تشرشل بتنفيذ برنامجه باصدار أوامره بتزويد كل السفن الحربية الجديدة بمحركات تعمل بالنفط تابعة للبحرية الملكية وبقي تشرشل في منصبه وزيراً للبحرية البريطانية حتى ايار عام 1915[29] .

رابعاً: ونستون تشرشل ودوره في الحرب العالمية الاولى(1914-1918)

اهتزت أوروبا يوم 28 حزيران عام 1914 على وقع حادثة اغتيال ولي عهد امبراطورية النمسا فرانسيس فرديناند Francis Ferdinand مع زوجته في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة وبعد مضي نحو شهر من هذه الحادثة اصبحت اوربا على ابواب الحرب العالمية الأولى التي استمرت لأكثر من 4 سنوات وكان من الاسباب التي دفعت بريطانيا للاشتراك في الحرب هي معارضتها على قيام القوات الالمانية باجتياح بلجيكا رغم حيادها الامر الذي دفع الحكومة البريطانية بإعلانها ان اسطولها البريطاني سوف يقوم بحماية السواحل الغربية والشمالية لفرنسا ومواجهة الاساطيل الالمانية الامر الذي دفع بريطانيا لإعلان الحرب على المانيا. وخلال الأشهر الأولى من الحرب واجه تشرشل مصاعب سياسية عديدة فبعد مضي أقل من عام على اندلاع الحرب واجهت القوات البريطانية

والفرنسية مشاكل كبيرة على الجبهة الغربية أمام الألمان الذين تمتعوا بانضباط عسكري وتفوق تكنولوجي هام بمجالات عدة. وفي الآن ذاته عانى الروس من خسائر جسيمة أمام القوات الألمانية والنمساوية واضطروا للتقهقر بجبهات عدة بسبب افتقارهم للتسليح الكافي وتراجع معنويات جنودهم[30]. وأملا في تغيير مجريات الحرب لصالحهم وضع المسؤولون البريطانيون خطة للقيام بعملية عسكرية عند الدردنيل بناءً على طلب من روسيا أملا في السيطرة على شبه جزيرة غاليبولي Gallipoli وإقصاء العثمانيين من الحرب وتسهيل نقل الإمدادات للروس وكانت هذه الحملة من اصعب المواقف التي مر بها تشرشل خلال الحرب والتي اثرت كثيراً على حياته السياسية .وعلى الرغم من عدم مشاركة وزير البحرية تشرشل في وضع تفاصيل الخطة الا انه كان أحد أبرز مؤيدي الهجوم على الدردنيل . فبعد أن تحدث في البداية عن هجوم مباشر على شمال ألمانيا انطلاقا من البلطيق لمساعدة الروس أيد تشرشل فكرة تدخل وإنزال عسكري بشبه جزيرة غاليبولي لإجبار تركيا حليفة المانيا على الخروج والانسحاب من هذه الحرب كان تشرشل مصمماً على ان يكون لبريطانيا دور قوي وجاد في هذه الحرب [31]. في 19 اذار 1915 شن الحلفاء هجوما على قلاع مدخل الدردنيل حيث حاولت الاساطيل البحرية البريطانية والفرنسية اقتحام المضايق الا انها تعرضت لهزيمة قاسية حيث تعرضت سفنهم البحرية الى الغرق والتدمير ونحو مقتل 2000 جندي ونتيجة لهذه الهزيمة قررت قوات الحلفاء فتح المضايق بقوات برية حيث هبطت القوات على غاليبولي في 25 نيسان فكانت الصدمة والكارثة الحقيقية اذ لحقت الخسائر بالقوات المهاجمة وواجه الجنود المهاجمون ظروفا مروعة اثناء الهجوم على شبه جزيرة غاليبولي ليثير أزمة سياسية ببريطانيا فمنذ الأشهر الأولى تكبد البريطانيون والفرنسيون خسائر بشرية ثقيلة قدرت حوالي 55 الف جندي . وأمام هذا الوضع اتجه السياسيون البريطانيون بقيادة رئيس الوزراء هيربرت هنري إسكويث للبحث عن كبش فداء ليقع اختيارهم في النهاية على ونستون تشرشل الذي تحمل لوحده الجانب الأكبر من اللوم باعتبار إن العمليات العسكرية البحرية في الدردنيل كانت من مسؤولية تشرشل وارتبط اسمه بهزيمة غاليبولي والجدير بالذكر، أن أغلب اللوم قد وقع على تشرشل وعليه فعندما شرع رئيس الوزراء أسكويث في تشكيل حكومة ائتلافية تضم جميع الأحزاب طالب حزب المحافظين عزله من رتبته لإخفاقه الذريع في هذه الكارثة واجبر تشرشل على الاستقالة من منصبه [32]. أعفي ونستون تشرشل من منصبه بالبحرية يوم 26 ايار 1915 وحاول ان يدافع عن نفسه في الصحف البريطانية عنما نشر تصريحاً له اوضح فيها للراي العام البريطاني انه لم يكن المسؤول عن هزيمة القوات البريطانية في غاليبولي [33].بعد استقالته من منصب وزير البحرية تم تعيين تشرشل مستشاراً لدوقية لانكستر Lancaster وهو منصب على الرغم من انه سيكون عضواً في مجلس الوزراء إلا إنه لم يكن له دور سياسي كبير لذلك لم يكن تشرشل مقتنعاً بمنصبه هذا، لذلك طلب من رئيس الوزراء ان يقبل استقالته واعلن عن رغبته بالانضمام الى الجيش البريطاني والمشاركة في جبهات القتال . وافق رئيس الوزراء اسكويث ومنح تشرشل رتبة رائد وتوجه في تشرين الثاني 1915 الى الجبهة الفرنسية حيث تولى منصب امراً لأحدى الكتائب في القوات البريطانية هناك. وبعد أن أمضى عدة اشهر في جبهات القتال عاد في صيف عام 1916 إلى ممارسة حياته الطبيعية وممارسة نشاطه كعضو في البرلمان . تعرضت وزارة أسكويث الى عدم الثقة مع الهزائم التي تعرضت لها الجبهة الغربية فاجبر على الاستقالة في كانون الاول 1916 ليتولى من بعده ويصبح رئيساً للوزراء لويد جورج Lloyd George الذي حظي بدعم من حزب المحافظين وبعض الاحرار. وكان لويد جورج قد اخبر تشرشل بأنه سيجد له

منصباً في وزارته على الرغم من معارضة حزب المحافظين له وبالفعل فأن لويد جورج أصر على ان يكون تشرشل أحد أعضاء حكومته متغلباً على المعارضة القوية التي أبداها المحافظون وقد طلب لويد جورج منه تولي منصب وزير الذخائر [34] .كان تشرشل احد الاعضاء المشاركين في الوزارة التي اصدرت وعد بلفور عام 1917 بتأسيس وطن لليهود في فلسطين وهذا ما ذكره المؤرخ الانكليزي جيفريز حيث قال: "حكومتنا جلبت العار على نفسها واستخدمت عظام جنودها كأساس لإقامة اسرائيل وهي دولة بهتانيه وجنودها لم يحاربوا لهذا ولكن حكامنا جادوا بأرواحهم في غدر وخيانة" [35].لذلك وصف بانه صهيوني داعم لإقامة دولة اسرائيل على حساب الحق العربي والفلسطيني بل كان مشجعا ومحرضا لاستمرار استعمار بريطانيا لبلدان اخرى[36].

بدأ تشرشل العمل في وزارة الذخائر وهي وزارة متخصصة بصناعة الأسلحة والتجهيزات الحربية التي يحتاجها الحلفاء في الحرب ، لذلك كان كثيراً ما يسافر إلى فرنسا ليبحث مع المسؤولين الفرنسيين احتياجات الجيش الفرنسي وبقية الجيوش ومناقشة أساليب التنسيق بين جيوش الحلفاء بخصوص شحن ونقل معدات الحرب . أستمر تشرشل في عمله في وزارة الذخائر حتى نهاية الحرب في 11 تشرين الثاني 1918 وكان عمله أدارياً دون التدخل في شؤون القتال وتفاصيل المعارك الحربية [37].

خامساً: ونستون تشرشل ودوره السياسي في بريطانيا بعد نهاية الحرب الاولى حتى عام 1939

في كانون الثاني 1919 عين ونستون تشرشل وزيراً للحرب [38] وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى حاول تشرشل الاهتمام بالأوضاع والاحداث التي شهدتها روسيا من خلال دفع الحلفاء للتدخل في الحرب الاهلية الروسية والتي انتهت بانتصار البلاشفة بقيادة لينين حيث دعا تشرشل الى دعم الجيش الابيض الروسي بالمعدات العسكرية الذي كان يحاول مقاومة القوات الشيوعية التي سيطرت على روسيا. وكان تشرشل أحد المدافعين بقوة للقضاء على البلشفية في روسيا ولكن انتصار هذه الثورة البلشفية هو من دفع تشرشل الى سحب القوات البريطانية من روسيا [39].

كما وقعت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خلال توليه المنصب معاهدة تحالف مع فرنسا في عام 1919 لكن المعاهدة لم تدخل حيز التنفيذ لأن الكونغرس الأمريكي لم يصدق عليها كما أيد تشرشل فكرة المصالحة بين فرنسا وألمانيا في الحرب العالمية الأولى لكنه رفض تسليح الجيش الألماني خوفاً من انبعاث الخطر الألماني من جديد[40].في كانون الثاني 1921 استلم تشرشل منصب جديد وهو وزير الدولة لشؤون المستعمرات يتابع حل مشاكل المستعمرات البريطانية الموجودة في كل العالم لاسيما مستعمراتها في الشرق الاوسط وافريقيا والهند وغيرها من المستعمرات[41].

مع ازدياد خلافه مع زملائه من حزب الاحرار عين تشرشل وزيراً للمالية عام 1924 لمدة خمس سنوات تحت رئاسة رئيس الوزراء ستانلي بلدوين Stanley Baldwin زعيم حزب المحافظين. أشرف تشرشل على عودة بريطانيا إلى معيار الذهب الذي كان موجوداً ما قبل الحرب حيث ربط العملة البريطانية الجنيه الإسترليني بالذهب الا ان هذا اضر بالاقتصاد البريطاني وعانت الصناعة وأدى إلى فترة من الانكماش الاقتصادي فارتفعت وازدادت نسبة البطالة في البلاد وانخفاض مستوى المعيشة رافقه اضراب عام شهدته بريطانيا ودعا مؤتمر نقابات العمال الى اضراب عام في عام 1926 منع العديد من عمال المناجم من العمل بعد نزاع مع ارباب العمل الذين كانوا يطالبون العمال بالعمل لساعات طويلة مقابل اجر بسيط اعترف بعدها تشرشل وفي وقت لاحق انه قد اخطأ بهذا القرار[42].لاقت حكومة المحافظين الهزيمة في الانتخابات العامة عام 1929 والتي انتصر فيها

حزب العمال برئاسة رامزي ماكدونالد Ramsay MacDonald ولم يحاول تشرشل خوض الانتخابات لصالح لجنة الأعمال لحزب المحافظين القيادة الرسمية المكونة من أعضاء البرلمان المحافظين. وعلى مدى العامين التاليين سعى تشرشل إلى الانفصال عن قيادة حزب المحافظين تدريجياً بسبب الخلاف آنذاك حول التعريفات الجمركية ، ومعارضته منح امبراطورية الهند البريطانية سلطات اكثر للحكم الذاتي . وعندما شكل رامزي ماكدونالد الحكومة القومية عام 1931 لم تدعُ الحكومة الجديدة تشرشل للانضمام إلى حكومتها وفي تلك الآونة كان تشرشل يعيش أسوأ مراحل حياته وخلال السنوات القليلة التي تلت قضى تشرشل معظم وقته في الكتابة والتأليف[43].

منذ بداية عام 1932 إن اكثر الامور التي كانت تثير الخوف والرعب لدى تشرشل هو إعادة التسليح الألماني وتطوره في جميع الصنوف العسكرية لاسيما التطور الذي شهدته القوة الجوية الألمانية وقد حصل تشرشل على بعض المعلومات التي اكدت مخاوفه هذه دعا إلى تعزيز قوة وتطوير الاسلحة البريطانية وتقوية دفاعاتها لمواجهة الخطر الألماني لاسيما بعد وصول ادولف هتلر Adolf Hitlerالى السلطة الذي بدا بسياسة توسعية حاول فيها ضم الاراضي التي يسكنها ذات الاغلبية الالمانية [44]. لم يستمر رامزي ماكدونالد في رئاسة الوزارة حتى نهاية عام 1935 كما مقرر لها ان تستمر إذ استقال من منصبه في حزيران 1935 لأسباب مرضية ليتولى من بعده في رئاسة الوزارة ستانلي بلدوين .ففي الانتخابات العامة التي حدثت في تشرين الثاني عام 1935 حقق المحافظون فوزاً كبيراً بحصولهم على اكثرية المقاعد في حين ان حزبي العمال والاحرار حققوا اقل من ذلك ، عملت حكومة بلدوين على الاستمرار بأبعاد تشرشل من الحكومة الوزارية الجديدة على الرغم من فوزه في انتخابات مجلس العموم البريطاني[45].شهدت بريطانيا خلال هذه الفترة ازمة داخلية تتعلق برغبة الملك البريطاني ادورد الثامن Edward VIII في الزواج من امرأة مطلقة كانت متزوجة من احد الضباط السابقين وتدعى واليس ورفيلد سمبسون Wallis Warfield Simpson وفي هكذا خطوة كان على الملك أن يقوم بطلب الاستشارة من وزرائه بخصوص هذا الزواج ، فكان رأي رئيس الوزراء بلدوين أن هذا الامر لن يكون مقبولاً ومرفوض لدى الشعب البريطاني لاسيما وانها مطلقة فضلاً عن كونها من اصول امريكية و من عامة الشعب وهذا يجعل أمر زواج الملك مرفوضا من قبل الشعب وصعب التحقيق وكان تشرشل الشخص الوحيد الذي قام بالدفاع عن موضوع زواج الملك ووجه انتقادات لحكومة بلدوين حيث كان تشرشل يطلب منهم تسهيل زواج الملك بإصدار تشريع خاص بهذا الزواج . كما طالب تشرشل مجلس العموم أن يتشاور في هذا الموضوع وان تأخذ الوزارة رأي مجلس العموم البريطاني إلا إن دفاع تشرشل المستميت عن الملك لم يلق تأييداً واسعاً في المجلس ولاسيما ان الملك فضل ترك العرش على ترك زواجه من هذه السيدة وهذا ما دعاه للتنازل عن العرش في 11 كانون الأول 1936 حيث منح بعد ذلك لقب دوق وندسور Windsor ثم تزوج بعد ذلك من السيدة سمبسون في 3 حزيران 1937 ليتوج من بعده الملك جورج السادس George VI2 حيث قدم رئيس الوزراء بلدوين استقالته ولأسباب صحية لذلك اختارت الكتلة البرلمانية لحزب المحافظين نيفل تشمبرلن زعيماً للحزب الذي سرعان ما تولى رئاسة الوزارة في 28 آيار 1937 [46] .على الرغم من قناعة نيفل تشمبرلن بقدرات تشرشل العالية ولاسيما القدرات العسكرية التي ظهرت واضحة خلال سنوات الحرب العالمية الأولى وصداقته له ورغبته بإعطائه منصباً في الوزارة إلا إنه رضخ لنصيحة رئيس الوزراء السابق بلدوين بان تشرشل سوف يكون مصدر إزعاج للوزارة في وقت السلم لإلحاحه بالتذكير بالمخاطر التي تحيط بالسلام العالمي والخطر

الألماني على بريطانيا لذلك كان رأي بلدوين إن تشرشل هو رجل حرب وهو يصلح أن يتولى منصباً في زمن الحرب أكثر من ملاءمته لتولي منصب في زمن السلم لذلك استبعده نيفل تشمبرلن من تشكيلة وزارته [47].نجحت توقعات تشرشل وكان مصيباً في كل تحذيراته التي وجهها للحكومة البريطانية من ان المانيا ستجر العالم الى حرب مدمرة وانتقد حكومة تشمبرلن التي وصفها بالضعيفة وغير المبالية للخطر الالماني وكان تشرشل في مقالاته التي ينشرها في الصحف يتحدث عن الخطر الألماني الذي سيدمر البلاد و إن الحرب قائمة لا مفر منها[48].

سادساً: تشرشل وتعيينه رئيس وزراء بريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية(1939-1945)

بدأت الحرب العالمية الثانية عندما قام الزعيم الالماني هتلر باحتلال بولندا في 1 أيلول عام 1939 وبدون ان تعلن الحرب بصورة رسمية من اجل ضم الممر البولندي وميناء دانزك وبعد اختراق الدفاعات البولندية اعلنت بريطانيا الحرب على المانيا وخلال الحرب وقعت كل من بريطانيا وفرنسا مع بولندا معاهدة دفاع نصت على أنه أي اعتداء على بولندا هو اعتداء على بريطانيا وفرنسا معاً فأعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في 3 أيلول 1939 بعد ان رفض هتلر الانذار الذي وجهته له الحكومة البريطانية بسحب قواته من بولندا[49] وعين ونستون تشرشل وزيراً للبحرية وكانت تلك المرة الثانية بعد تعيينه في المنصب ذاته أيام الحرب العالمية الأولى وفي نيسان عام 1940 غزا هتلر النرويج [50]. لذلك دعا تشرشل إلى اتخاذ ضربات إجهاضيه من بينها احتلال ميناء خام الحديد الواقع في المنطقة النرويجية المحايدة بمدينة نارفيك Narvik وكذلك احتلال مناجم الحديد في مدينة كيرونا Kiruna بالسويد في وقت مبكر قبل احتدام الحرب لكن تشامبرلين وأعضاء مجلس الحرب كافة عارضوا هذا الرأي ولم ينظر إليها إلا حينما غزت ألمانيا النرويج والتي اودت بحياة العديد من الضباط والجنود البريطانيين [51].في 10 ايار 1940 قبل ساعات من الغزو الألماني لفرنسا مستخدمة نهج الحرب الخاطفة عن طريق الدول المنخفضة بات واضحاً أن تجاهل خطة تشرشل بغزو النرويج جعل بريطانيا لا تثق في ادعاءات رئيس الوزراء تشامبرلين وحينها لم يجد بداً من الاستقالة وتم ترشيح عدة شخصيات لمنصب رئيس وزراء من ضمنها وزير الخارجية اللورد إدوارد فريدريك وود Edward Frederick Wood الا انه رفض هذا الترشيح لإيمانه بأنه لن يستطيع ممارسة سلطته بنجاح كونه عضواً في مجلس الوزراء وليس مجلس العموم البريطاني لذلك أبدى تشامبرلين رغبته في ترشيح شخص يحظى بدعم جميع الأطراف، وفي اجتماع حضره تشامبرلين وإدوارد فريدريك وود وتشرشل وبعض الشخصيات السياسية انحاز مراقب الحكومة بالبرلمان لتوصية تشرشل بشأن بسط السيطرة على النرويج ومن هنا كلف الملك جورج السادسGeorge VI تشرشل بتشكيل الحكومة البريطانية في 10 ايار 1940 ويشار إلى أن أول ما قام به تشرشل كان مراسلته لتشامبرلين لشكره على الدعم الذي قدمه له. كان اختيار ونستون تشرشل لهذا المنصب لأنه البديل الوحيد الموثوق به للقيادة في وقت كانت تتعرض فيه بريطانيا لغارات جوية ألمانية استمرت لثلاثة أشهر[52].قرر تشرشل بعد تشكيل الحكومة البريطانية انشاء مجلس الوزراء الحربي او ما يسمى بمجلس الحرب ضم خمسة اعضاء منح كليمنت اتلي وغرين وود مقعدين فيه كممثلين عن حزب العمال اما الثلاثة الباقون فضم كل من تشرشل وتشمبرلين وإدوارد فريدريك وود عن حزب المحافظين[53] .حاو تشرشل ان يقف موقف الشجاعة والصمود امام التفوق الالماني العسكري والقصف الذي كانت تتعرض له مدن لندن ومن اقواله :"سنقاتل على سواحلنا وتلالنا ومدننا وقرانا ولن نستسلم ابداً" كما قال: "لن تربح المانيا الحرب ما لم تخضع انكلترا ولن تستطيع ان تخضعها"

وقال :"اما ان اخرج من هنا خروج منتصر وظفر واما ان اخرج ورجلاي الى الامام اذا حالف النصر هتلر" وذكر قائلاً "ان الصمود الانكليزي قادر على تحدي العناد النازي وينتصر عليه"[54].

جاء تشكيل هذا المجلس بعد الخطر الذي بدأت تشعر به بريطانيا بسبب تطور احداث الحرب في اوربا الغربية والانتصارات التي حققتها القوات الالمانية في 13 ايار 1943 في الاراضي المنخفضة بلجيكا وهولندا وسقوط اغلب حصونها بيد القوات الالمانية[55].كما صدرت الاوامر الى الطائرات البريطانية بالهجوم على المدن الالمانية الامر الذي دفع الالمان للرد بالمثل وعلى الرغم من ان هناك من دافع عن سياسة هتلر في ضرب الاهداف المدنية الا انهم لم يفسروا او يعللوا هذه السياسة[56].بعد التقدم الالماني السريع في اوربا الغربية صرحت الحكومة البريطانية برئاسة تشرشل وامام مجلس العموم البريطاني بالقول انه ليس لديه ما يقدمه الا الدماء و العناء والدموع والعرق بمعنى ان بريطانيا مستعدة للتضحية من اجل الوقوف بوجه الخطر النازي كما صرح تشرشل ان العديد من اعضاء مجلس العموم يتساءلون عن السياسة التي ستتبعها الحكومة البريطانية لدرء هذا الخطر النازي فصرح لهم بان الحكومة ستخوض الحرب وعلى كافة الجبهات في الجو والبر والبحر[57]. ومن ناحيته عمل تشرشل على تمهيد الهجمات المضادة التي قامت بها قوات التحالف لاحقاً بين عامي 1942-1945 وكان ذلك بوجود بريطانيا كرأس حربة لدعم الاتحاد السوفيتي وزعيمها جوزيف ستالين Joseph Stalin وقال رئيس الوزراء تشرشل في كلمة مؤثرة انه لن يتوانى عن وضع يده في يد الشيطان اذا ما وعده هذا الاخير بالمساعدة والقضاء على الفاشية الالمانية بالمؤن وتحرير أوربا الغربية ورداً على الانتقادات التي وجهت له بأنه ليس من يدير الحرب جعل تشرشل نفسه وزيراً للدفاع ايضاً [58] .كان تشرشل تجمعه علاقة قوية مع الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt لاسيما خلال الحرب العالمية الثانية ضامناً بذلك وصول الأغذية الأساسية والنفط والذخائر عبر ممرات النقل البحري شمال الأطلسي. وكان لذلك عميق الأثر في شعور تشرشل بالارتياح عند تولي روزفلت الرئاسة مرة أخرى عام 1940 وعقب فوزه عمل روزفلت على تنفيذ خطة جديدة تهدف إلى تزويد بريطانيا بالمعدات العسكرية [59].

وحينها أقنع روزفلت الكونغرس بأن نتاج هذه الخطة المكلفة للغاية ستكون بمثابة دفاع بريطانيا عن الولايات المتحدة وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور قانون الإعارة والتأجير الذي وافق عليه الكونغرس الامريكي في 8 اذار 1941 وبناءً عليه أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تزود بريطانيا بحاجتها من المعدات العسكرية [60].وأعطى المرسوم لبريطانيا وحلفائها الحق بعقد الصفقات الضخمة بكل احتياجاتهم العسكرية بدون دفع أي مبلغ إنما وفق قانون الإعارة والتأجير الذي وصفه تشرشل بأنه " أكرم عمل قام به أي شعب في التاريخ" [61].ويكفي هنا أن نشير إلى مثال واحد لمعرفة أهمية هذا القانون فعندما قامت الغواصات الألمانية بإغراق الكثير من السفن البريطانية في نهاية عام 1941 في البحر الكاريبـي فإن تشرشل طلب من روزفلت استعارة خمسين مدمرة أمريكية قديمة الطراز لتحل محل السفن البريطانية في البحر الكاريبي وافق روزفلت على هذا الطلب بموجب مرسوم الإعارة والتأجير ودخلت هذه المدمرات الخدمة الفعلية في الدفاع عن الغرب البريطاني[62].

وكانت الولايات المتحدة قد قدمت لبريطانيا معدات حربية ومواد أخرى تجاوزت قيمتها 31 مليار دولار وللاتحاد السوفيتي 11 مليار دولار ولفرنسا 3 مليار دولار وللصين 1.5 مليار دولار خلال سنوات الحرب وقد تنازلت عن هذه المبالغ بعد انتهاء الحرب وانتهاء العمل بهذا القانون في 21 آب 1945[63].نجح رئيس الوزراء تشرشل في عقد العديد من المؤتمرات مع الرئيس الامريكي روزفلت

تطرقوا من خلالها لعقد معاهدات لتحديد الأسلحة الاستراتيجية وبينما كانت أحداث الحرب العالمية الثانية في أوجها التقى الرئيس الأمريكي روزفلت مع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في 14 آب 1941 على متن سفينة برنس اوف ويلز Prince of Wales في المحيط الأطلسي تضمن الميثاق على مبادى لأهدافهما المشتركة . وهناك تم الاتفاق على نص ميثاق الأطلسي Atlantic Charter والذي وقعت عليه باقي الحكومات المتحالفة لاحقاً ومنها الاتحاد السوفيتي واتفقا على نزع اسلحة الدول المعتدية وتقرير مصير الشعوب وحرية البحار وتخفيض الحواجز التجارية والتعاون الاقتصادي الحر [64].وفي 1 كانون الثاني عام 1942 التقى كل من الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل ونائب المفوض الشعبي للشؤون الخارجية السوفيتي مكسيم ليتفينوف maksim litfinuf للتوقيع على وثيقة قصيرة عرفت فيما بعد بـ إعلان الأمم المتحدة وفي اليوم التالي أضاف ممثلو 22 دولة أخرى توقيعاتهم ألزمت هذه الوثيقة المهمة الحكومات الموقعة ببذل أقصى مجهود حربي وعدم التفاوض على سلام منفصل عن الاخرين وكانت هذه المرة الأولى على الإطلاق التي استخدم فيها مصطلح الأمم المتحدة [65].بعد الهجوم الياباني على الاسطول الاميركي في ميناء بيرل هاربر Pearl Harbor في 7 كانون الاول التقى الرئيس الامريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل مرة أخرى في واشنطن لعقد مؤتمر واشنطن الذي استمر عقد الاجتماعات فيه من 22 كانون الاول 1941 الى 14 كانون الثاني 1942 كما حضره سفير الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة ماكسيم ليتفينوف اكدا في هذا المؤتمر على التعاون العسكري وتقسيم العالم الى جبهتين جبهة اوربا او الاطلسي وجبهة الشرق الاقصى او الهادي وتشكيل هيئة اركان مختلفة ذات سلطة عليا يكون مقرها في العاصمة واشنطن [66] .وخلال لقاء الحلفاء بالدار البيضاء في المغرب وعقدهم لمؤتمر الدار البيضاء او مؤتمر انفا كما تسميه بعض المصادر عقد من 14 الى 23 كانون الثاني عام 1943 أعلنوا خلاله ميثاق الدار البيضاء كان الحاضرون ونستون تشرشل فرانكلين روزفلت والجنرال شارل ديغول وملك المغرب محمد السادس في حين انسحب جوزيف ستالين حينها مشيراً إلى ضرورة وجوده بالاتحاد السوفيتي لمواجهة أزمة ستالينغراد Stalingrad . وفي الدار البيضاء أقر الحلفاء وضع استراتيجية عسكرية وسياسية لهزيمة الجيوش الالمانية واليابانية والايطالية والنمساوية والرومانية واخضاعهم للاستسلام غير المشروط والاستمرار بتقديم المساعدة للاتحاد السوفيتي ، كما اتفقوا على غزو صقلية وإيطاليا، وان تكون هناك إدارة مشتركة لجميع القوات الفرنسية في الحرب من قبل الجنرال ديغول[67] .ذكر ونستون تشرشل في مذكراته في الجزء الثاني على اهمية الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة في هذه الحرب اذ قال " لم نشكك في قدرتنا على الاحتفاظ بطرقنا البحرية مفتوحة وكنا على ثقة بهزيمة هتلر اذا حاول غزونا في جزيرتنا وشجعتنا قوة المقاومة الروسية وكان تفاؤلنا شديداً وفي محله من الحملة الليبية لكن جميع خططنا المقبلة تتوقف على استمرار سيل من التموينات الامريكية على اختلاف انواعها في الوصول الينا كتلك التي تمخر الان عباب الاطلنطي وكنا نعتمد اولاً وقبل كل شيء على الطيارات والدبابات وعلى ما تبنيه احواض السفن الامريكية لنا من بواخر تجارية وكان الرئيس حتى الان بوصفه شخصاً غير محارب على استعداد لتحويل كميات ضخمة من العتاد من القوات الامريكية المسلحة الينا اذ ان قواته لم تكن مشتبكة في القتال" [68].شارك تشرشل كعضو في العديد من الاتفاقيات التي عقدت والتي رسمت ملامح الحدود الاوربية والاسيوية خلال الحرب العالمية الثانية فخلال مؤتمر كيوبيك الاول Québec conferences المنعقد في كندا من 13 الى 24 من شهر اب عام 1943 التقى رئيس الوزراء

تشرشل والرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء الكندي ويليام ماكنزي كينج William Mackenzie King كما حضر جلسات المؤتمر المندوب الصين Soong. نوقشت في هذ المؤتمر الاوضاع التي تمر بها جبهات القتال وما هي المطالب البشرية والمادية التي يحتاجها الحلفاء لضمان استمرار الحرب لصالحهم. كما ناقش المؤتمر التحضيرات للقيام بعمليات الانزال في فرنسا المحتلة من الالمان وتطوير الهجمات الجوية والتحالف مع الصين وفتح طريق جوي معها لضمان وصول المساعدات العسكرية للحلفاء وتنفيذ حملات عسكرية ضد اليابان كما اكد المؤتمر على التعاون ما بين البلدين لتعزيز إنتاج واستخدام الأسلحة النووية وغيرها من الموضوعات التي تم إقرارها خلال المؤتمر[69].لكن بصفة خاصة لم يكن تشرشل يوافق تماماً على مبدأ ال"استسلام غير المشروط"، ولكنه تفاجأ بإعلان روزفلت هذا المبدأ أمام الحلفاء. كانت مسألة الحدود التي تربط بولندا بالاتحاد السوفيتي، وألمانيا بمثابة مربط الخيانة خلال السنوات التي تلت الحرب، بمواجهتها الحكومة البولندية المعزولة. حاول تشرشل دفع ستانيسواف ميكاويتشوك رئيس الوزراء البولندي وقتذاك على الخضوع لرغبات ستالين ولكنه رفض. كان تشرشل يعي كل الوعي بأن السبيل الوحيد لتخفيف حدة التوتر بين الدولتين تكمن في عملية فتح المعابر أو بمعنى آخر ربط الحدود الوطنية. عارض تشرشل بشدة الضم الفعلي لبولندا تحت مظلة الاتحاد السوفيتي وكتب بمرارة عن ذلك في كتبه لكنه عجز عن منع ذلك خلال مؤتمراته[70]. اتجه الحلفاء لعقد مؤتمر في القاهرة لمناقشة مستقبل الحرب مع اليابان التي ترافقت مع هزيمة المانيا في شمال افريقيا عقد المؤتمر بين 22و 23 تشرين الثاني عام 1943 سافر الرئيس الامريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل إلى القاهرة وشارك معهم في هذا المؤتمر الرئيس الصيني في نوفمبر عام 1943 في حين لم يحضر الاتحاد السوفيتي ولم يشارك في هذا المؤتمر حيث أكدت الحكومة السوفيتية على التزامهم لمعاهدة الحياد وعدم الاعتداء اليابانية السوفيتية الموقعة يوم 13 نيسان 1941 بين وزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف Vyacheslav Molotov ووزير خارجية اليابان يوسوكي ماتسووكا Yosuke Matsuoka ، سافر روزفلت وتشرشل إلى القاهرة للقاء مع الزعيم الصيني تشيانج كاي شيك Chiang Kai-shek. المؤتمر ركز على حرب المحيط الهادئ و اتفق الجميع على استمرار الحرب وحتى استسلام اليابان غير المشروط وتجريدها من جميع مستعمراتها التي احتلتها أثناء الحرب العالمية الثانية ومنها المناطق الصينية التي احتلتها اليابان. كذلك طالب المشاركون في المؤتمر بضرورة إجبار اليابان على الانسحاب من مناطق فورموزا ومنشوريا وبسكادوزا وإعادتها للصين ومغادرة اليابانيين لشبه الجزيرة الكورية وتكوين دولة مستقلة بها[71].عقد الحلفاء عدة مؤتمرات خلال الحرب العالمية الثانية فبعد الاحتلال البريطاني السوفيتي لإيران عقد في السفارة السوفيتية بالعاصمة الإيرانية طهران مؤتمر طهران الذي عقد من 28 تشرين الثاني إلى 1 كانون الاول 1943 شارك فيه كل من الرئيس الامريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل والزعيم السوفيتي ستالين كما حضر المؤتمر وزير الخارجية البريطاني انتوني ايدن Anthony Eden ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي ومستشار الرئيس الامريكي هاري هوبكنز Harry Hopkins ومن بين الاتفاقات التي خرج بها الحلفاء من هذا الاجتماع هو تحديد موعد انزال قوات بريطانية وامريكية في النورمندي في الاول من ايار من عام 1944 وانزال اكثر من مليون جندي على الاراضي الفرنسية لكن ونستون تشرشيل اقترح عليهم فتح جبهة جديدة وانزال قوات في البلقان غير أن الزعيم السوفيتي والرئيس الامريكي رفضا هذا المقترح خاصة الاتحاد السوفيتي الذي كان يحاول ابقاء البلقان بعيدة عن نفوذ حلفائه

البريطانيين كما كان هناك خلاف واضح بين المجتمعين حول تقسم ألمانيا بعد الحرب هل الى خمس دويلات كما اقترح روزفلت ام الى ثلاث كما اقترح تشرشل اما السوفييت فكان همه منصباً على تعديل حدوده مع بولونيا. جاءه القادة الثلاثة بأهداف مختلفة لكن نتيجته الرئيسة كانت: تعهد الحلفاء الغربيين بفتح جبهة ثانية ضد ألمانيا النازية. تناول المؤتمر أيضاً وتم تبني فكرة إقامة منظمة دولية جديدة (الامم المتحدة) تحل محل منظمة عصبة الأمم . علاقات الثلاثة الكبار مع تركيا وإيران والعمليات الخاصة بيوغوسلافيا واليابان وتسوية ما بعد الحرب فأُبرم في المؤتمر بروتوكول منفصل تعهد فيه الثلاثة الكبار بالاعتراف باستقلال إيران [72].في حزيران 1944 قام الحلفاء بأكبر عملية انزال بحري على سواحل منطقة النورماندي شمال غربي فرنسا لفتح جبهة جديدة ضد ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. وشارك فيها أكثر من مليوني جندي مكن إنزال النورماندي من إقامة رأس جسر في الغرب الفرنسي مما مهد الطريق لتحرير فرنسا وبلجيكا وهولندا ثم مواصلة الزحف إلى برلين. اتفق الحلفاء على عقد مؤتمر في مدينة يالطا Yalta السوفيتية الواقعة على سواحل البحر الاسود وحضر المؤتمر زعيم الاتحاد السوفيتي جوزيف ستالين وبريطانيا بزعامة ونستون تشرتشل والولايات المتحدة الامريكية بزعامة فرانكلين روزفلت استمر عقد المؤتمر من 4 إلى 11 شباط عام 1945 ولقد ناقشوا في المؤتمر تقسيم ألمانيا الى مناطق احتلال خاضعة لكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا ورأى تشرشل والرئيس الامريكي ان التقسيم غير الدقيق الى المانيا سيؤدي الى حدوث فراغ يستغله الاتحاد السوفيتي سياسياً للسيطرة على وسط اوربا لذلك سعى الرئيس روزفلت وتشرشل على ابقاء بولندا كمنطقة حرة تقف كحاجز بوجه الاطماع السوفيتية للتوسع في وسط اوربا .كما ناقش المؤتمر وجوب محاسبة ومحاكمة المسؤولين النازيين الالمان بعد نهاية الحرب واجبار المانيا على دفع تعويضات للحلفاء و إعطاء الشعوب المحررة من المانيا النازية الحق في تقرير مصيرها[73].في 7 ايار 1945 اعلن الحلفاء عن هزيمة ألمانيا في الحرب وصرح تشرشل نبا هزيمة القوات الألمانية إلى الشعب البريطاني وفي خطاب القاه تشرشل على الشعب إذاعيا الا ان خطابه لم يكن فيه حماس كبير بسبب ان اليابان كانت لا تزال مستمرة في الحرب الا انه اكد ان هزيمة اليابان ستكون في الأشهر القادمة وبالفعل انهزمت اليابان واعلنت استسلامها يوم 15 اب عام 1945 واستقبل الشعب البريطاني خبر انتهاء الحرب العالمية الثانية بارتياح كبير [74].

يعتبر مؤتمر بوتسدام Potsdam من اهم المؤتمرات وآخر اجتماع عقده زعماء كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية واستسلام المانيا في 8 ايار 1945. عقد المؤتمر في بوتسدام قرب العاصمة برلين بألمانيا من 17 تموز حتى 2 اب 1945 حضر المؤتمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان Harry Truman [75] ورئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الذي حضر جلسات المؤتمر الاولى ولكنه لم يلبث أن فقد منصبه نتيجة خسارته في الانتخابات البريطانية فخلفه من بعده كليمنت أتلي الذي تولى رئاسة الوزارة البريطانية قبل انتهاء جلسات المؤتمر بعد الاعلان عن فوز حزب العمال في الانتخابات العامة التي جرت يوم 26 تموز 1945 .اكد المؤتمر على مواصلة الحرب حتى استسلام اليابان دون قيد او شرط ونزع السلاح والقضاء على النازية واعادة ترسيم الحدود الالمانية وعدم اقامة حكومة مركزية موحدة لجميع المانيا ونقل السكان الذين هم من اصل الماني من بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا حتى لا يكونوا سبباً في اثارة المشاكل مستقبلاً ووضع منطقة السار تحت الادارة الاقتصادية الفرنسية[76].بعد نهاية الحرب استمر تشرشل في رئاسة الحكومة معارضا لاعطاء

الاستقلال للمستعمرات البريطانية وكان يصرح دائما عن مدى كرهه للشيوعية وكان يدعوا الولايات المتحدة الامريكية ان تقف وان تستمر بحربها ضد الاتحاد السوفيتي لاسيما بعد هزيمة المانيا عام 1945 [77].ومع موعد الانتخابات التي جرت في 5 تموز 1945 كان التنافس بين المحافظين والعمال بلغ شدته شارك تشرشل في الانتخابات بصفته زعيماً لحزب المحافظين وكان قائداً حربياً حقق للبلاد الانتصار على بلاد المحور الا ان هذا لم يكن كافياً اذ لم يعتمد المحافظون برنامجاً انتخابياً واضحاً للناس يحظى باهتمام وارتياح الناخبين في حين أعتمد حزب العمال برنامجاً طموحاً يؤكد على إجراء الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية بعد نهاية الحرب وهذا ما كان يتمناه الشعب البريطاني بعد الظروف الصعبة التي مرت بها البلاد خلال سنوات الحرب . هذا الامر جعل برنامج حزب العمال ينتصر على تشرشل وشعبيته التي راهن عليها حزب المحافظين وعندما أعلنت نتائج الانتخابات في 26 تموز حصل حزب العمال بزعامة كليمنت أتلي على 363 مقعدا بينما حصل المحافظون على 213 مقعدا من ضمنها المقعد الذي حصل عليه تشرشل عندما فاز عن منطقة ايسكس Essex التي رشح عنها [78] .

سابعاً: تشرشل رئيساً للوزراء للمرة الثانية واهم اصلاحاته الداخلية

بعد الانتخابات العامة البريطانية عام 1951 تولى تشرشل منصب وزير الدفاع منذ تشرين الاول 1951 وحتى كانون الثاني 1952 بعدها تولى تشرشل منصب رئيس الوزراء في تشرين الاول 1952 شهدت هذه الفترة مرضه اذ اصيب في عام 1953 بشلل جزئي بعد اصابته بسكتة دماغية وهو يبلغ من العمر 73 عاماً وحاولت الصحافة البريطانية اخفاء مرضه عن الشعب البريطاني وصرحت بانه يعاني من بعض الارهاق كما حصل تشرشل على جائزة نوبل في الادب على مذكراته عام 1953 التي تعتبر من اهم الكتب التاريخية التي يكتبها رجل سياسي في العالم [79]. وخلال الفترة التي تولى فيها راسة الوزراء شهدت البلاد بعضا من الإصلاحات مثل اصدار قانون المناجم والمحاجر الذي صدر عام 1954 الذي نظم طريقة تعيين العاملين في المناجم وحقوقهم الصحية والاجتماعية وان يتم تعيين الشباب من كلا الجنسين في الوظائف وقانون الإصلاح العمراني والإيجار عام 1955. بالإضافة إلى ذلك زادت المخصصات الضريبية وتم إنشاء مجلس للإسكان وازدادت معاشات التقاعد[80] . وفي السياسة الخارجية شهدت بريطانيا تقليص مستعمراتها وكان تشرشل يحاول ان تبقى بريطانيا محتفظة بمكانتها كقوة دولية عظمى ومواجهة التمردات التي كانت تحدث في بعض المستعمرات كما حدث عندما ارسل قوات بريطانية إلى كينيا للوقوف بوجه تمرد الماو ماو Mau Mau ضد الاحتلال البريطاني[81] ، كما وقع معاهدة جلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان في عام 1954 على أن يجري استفتاءً حول حق تقرير المصير في السودان وفي عام 1955 استقال تشرشل من منصب رئيس الوزراء لكنه بقي عضواً في مجلس النواب البريطاني حتى عام 1964 [82] .

ثامناً: مرضه ووفاته

اثرت السكتات الدماغية التي تعرض لها تشرشل في حياته على طريقة حديثه وعلى عدم قدرته على السير وفي تشرين الاول عام 1955 ادرك التباطؤ الذي حل به عقلياً وجسدياً فاعتزل تشرشل عمله كرئيس للوزراء عام 1955 ليحل محله أنطوني إيدن وفي كانون الاول 1956 تعرض تشرشل الى سكتة دماغية اخرى. في الانتخابات العامة 1959 تراجعت شعبية تشرشل تراجعاً كبيرا وخسر دعم الكثير من سكان البلاد الا ان هذا لم يمنع الرئيس الامريكي جون كينيدي John F.

Kennedy من منحه المواطنة الفخرية لتشرشل عام 1963 بموجب تشريع صدر من الكونغرس الامريكي وبعد تركه العمل بالحكومة قضى تشرشل وقته بالبرلمان حتى تنحيته في الانتخابات العامة عام 1964. وفي 15 كانون الثاني 1965 أصيب تشرشل بسكتة دماغية شديدة جعلته عاجزاً تماماً عن ممارسة حياته الطبيعية وبعد ايام قليلة وفي 24 كانون الثاني 1965 توفي تشرشل وهو يبلغ من العمر 90 عاماً حيث أقيمت له جنازة رسمية عدت من أكبر الجنائز الرسمية في التاريخ حضر فيها ممثلون من جميع دول العالم دفن في مقبرة كنيسة سانت مارتن Sant Martin بمدينة بالدون Baldon قرب ودستوك مسقط رأسه [83].ورغم وفاته بقي تشرشل في نظر العديد من الغربيين من اعظم الشخصيات والرجال في التاريخ الحديث ترك العديد من المؤلفات التي خلدت ذكراه واهمها كتاب "تاريخ الشعوب الناطقة بالإنكليزية" وهو عبارة عن اربعة مجلدات الى جانب مذكراته عن الحرب العالمية الثانية وهي ستة مجلدات [84].

الخاتمة:

امتلك ونستون تشرشل سيرة ذاتية ممتلئة بأعماله العسكرية والسياسية والأدبية جمع من خلالها بين عدة مواهب كان لها دور في بناء شخصيته السياسية تمكـــن من خلالها ان يكون له بصمة في تاريخ بريطانيا العظمى الى جانب شخصيات كان لها دور تاريخي في ان تبرز بريطانيا كقوى عظمى لاسيما خلال الازمات التي مرت بها كما حدث عند اندلاع الحرب العالمية الثانية اذ استطاع ان يزرع في نفوس البريطانيين الأمل بالنصر وبان بريطانيا قادرة على الوقوف بوجه النازية الالمانية والنهوض بالبلاد من جديد بعد أن بدت بلادهم وكأنها تنهار أمامهم بسبب بعض الأخطـــاء التي ارتكبت خلال الحرب .نجح تشرشل خلال سنوات الحرب بان يكون له دور في رسم الاستراتيجية الحربية للحلفاء كما نجح في جميع رحلاته بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وطهران والقاهرة والدار البيضاء وغيرها من البلدان في عقد المؤتمرات وتفقد جبهات القتال في البر و أثناء الحرب.في احيان كثيرة وعندما كان يتولى أي منصب سياسي كعضو في مجلس العموم البريطاني وحتى رئيس للوزراء كان يتعرض لمعارضة شديدة من قبل خصومه من السياسيين الا انه كان يتعامل مع هذه المشاكل بقوة وحزم واحياناً تؤدي به هذه المشاكل إلى نوع من العزلة السياسة والابتعاد ويتفرغ الى الكتابة والتأليف كما كان للوعكات الصحية التي تعرض لها في حياته الاثر الكبير على مسيرته السياسة .لا ننسى ايضا موقفه السلبي تجاه العرب وتأييده لأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وجاء هذا القرار طمعاً في ان تحقق بريطانيا مصالحها الاستعمارية لاسيما في المنطقة العربية والقضاء على الوحدة العربية.

الهوامش

[1]([1]) خالد عبد اللاه، عظماء ومشاهير صنعوا التاريخ، دار طيبة للطباعة، الجيزة ،2010،ص 105.
([2]) هيج مارتن، ونستون تشرشل حياته سياسته معاركه، ترجمة: محمود عزت موسى ،دار المفكر ،(د.م)، (د.ت) ،ص4؛ مجموعة من المؤلفين، موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين ،دار الصداقة العربية ،بيروت، 2002،ص299-303.
([3]) هيج مارتن ، المصدر السابق ، ص 5-6.
([4]) Encyclopedia Britannica,Vol.3, Chicago, 2003,p.300.
([5]) هيج مارتن ،المصدر السابق،ص15.
([6]) Encyclopedia Americana ,vol.8, New York, 1962. p.663.
([7]) هيج مارتن ، المصدر السابق ،ص16-17.
([8]) المصدر نفسه، ص18 .
([9]) المصدر نفسه، ص29.
([10]) محمد فؤاد شكري ، مصر والسودان :تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر، دار الكتب والوثائق القومية،(د،م)،ص265؛ هيج مارتن، المصدر السابق، ص31-34.
([11]) Winston Churchill , my Early life, London, 1930, p. 96.
([12]) Alfred L. Rowse , The Churchills , vol.1 , London , 1956 , p.112.)
([13]) Alan Moorehead, Winston Churchill Trial and Triumph, London, 1956, p. 115.)
([14]) Guedalla Philip , Mr. Churchill A portrait , London, 1950,p.86.)
([15]) Alfred. L. Rowse , Op.Cit, p.117 ; Every Mans Encyclopedia , vol.3, London, 1958. p.462.
([16]) Guedalla Philip , op. Cit ., p.95-96.)
([17])Ibid ., p.95.
([18]) Martin, H., The life story of Winston Churchill, London, 1940, p. 182.؛Ibid, p.73.
([19]) Guedalla Philip , op. Cit .,p.94.)
([20]) John Bull , Parliamentary Group in 1901 -1903 , London , 1904 , p.88.)
([21]) Winston Churchill, Lord Randoplh Churchill, London, 1947, p.311.)
([22]) Hayes .C, Political and Cultural History of Modern Europe , vol.2, New York , 1956 , p.335.
([23]) Randolph Churchill , Winston Chiurchill the official biography , London , 1966, p .92.
([24]) E. Marsh , A number of people, London, 1939, p.47.)
([25]) Ibid, p.51.)
([26]) Morley , op .cit ., p.56 .)
([27]) J. Galsworth , Justic , Oxford , 1971 ,p.73 .)
([28]) Master , op .cit., p.166 .)
([29]) Winston Churchill , World crisis, London, 1932., vol.1 , p.211.)
([30]) هيربرت فيشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث 1789 -1950، تعريب :احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف، مصر،(د.ت)،ص 495؛ فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الاوربي الحديث 1815-1939،مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل -العراق،1982،ص 178-179.
([31]) Winston Churchill , world crisis , vol.2 , p. 109 .)

(32) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق ، ص 180؛ خالد عبد اللاه، المصدر السابق ، ص 105؛ Winston Churchill , world crisis , vol.2 , p. 118
(33) Randolph Churchill ,Op.Cit, p.248.
(34) Guedalla Philip , op. Cit ., p.319
(35) نقلاً عن : ياسر حسين ،24 شخصية سياسية هزت البشرية ،ط2،مركز الراية للنشر والاعلام ،2000، ص 149.
(36) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، ص 95.
(37) E. Marsh, op.cit ,vol.2, p.241)
(38) حيدر طاهر الموسوي ،التاريخ السياسي للدول الاوربية الكبرى بين الحربين ،مطبعة الولاية، النجف، (د.ت)،ص 211.
(39) Harry Judge , World history ,Oxford , 1988, vol.6., p.198 (؛ E. Marsh, op.cit , p.173 .
(40) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، المصدر السابق، ص 321.
(41) P. Duignan , The Middle East and North Africa , New York , 1981 , p.86.)
(42) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، المصدر السابق، ص 325؛خالد عبد اللاه ،المصدر السابق، ص 105.
(43) G.M. Trevelyan , Hisotry of England, London, 1958., p. 185 .
(44) Winston Churchill, Arms and The Government, London, 1938,p.57.)
(45) C.E. Black, and, E.C. Helmreich, Twentieth century Europe, New York, Fourth printing, 1967., p.438.
(46) Encyclopedia Britannica , vol.7 , p. 1126.
(47) Lord Camrose , Neville Chamberlain as be was , London, 1963., p.152.)
(48) Randolph Churchil, Battle, London, 1948. p.198.)
(49) نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ،2194 يوما من ايام الحرب العالمية الثانية، ت:الدر العربية للموسوعات ،ج1،الدار العربية للموسوعات ،بيروت،1994،ص19؛فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، المصدر السابق،ص405.
(50) نيكولاس رانكين، ونستون تشرشل والخداع البريطاني(1914-1945)،ت: علي امين علي ،المركز القومي للترجمة،القاهرة،335،2014-337؛ Jonathan Schneer,Ministers At War: Winston Churchill and his War Cabinet ,London ,2015,pp.40-43.
(51) وليم كار ، احجار على رقعة الشطرنج، المصرية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2009، ص 391؛ خليل علي مراد واخرون ،دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،(د.ت)،ص384-385.
(52) Lord Camrose , op. Cit ., p.242. ; D. Low , Europe at war, London, 1961. p.191 .)
(53) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، ص 94-95.
(54) المصدر نفسه،ص95.
(55) رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية ،ط9،دار العلم للملايين ،بيروت،1982،ص52-55.
(56) وليم كار ، المصدر السابق، ص 392.
(57) نيكولاس رانكين، المصدر السابق، ص336.
(58) وليم كار ،المصدر السابق، ص 395.
(59) Winston Churchill , The second world war, London, vol.3, 1963, p.377 .)ونيستون تشرشل ، مذكرات تشرشل ،ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر ،الاسكندرية،1958 ، ص ص 175-176.
(60) بييـــر رونفن ، تاريـــخ العلاقات الدولية ، أزمات القرن العشرين ، 1914 – 1945 ، ترجمة جلال يحيى ، القاهرة ، 1979 ، ص710

(61) ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل ، ج1 ، ص180
(62) بيير رونوفن ، تأريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، القاهرة، 1979 ، ص 711.
(63) هيربرت فشر ، المصدر السابق ، ص 685.
(64) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ،ط3،دار اسامة للنشر ،عمان ،2004،ص 1072-1073؛ رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور احداث ما بين الحربين 1914-1945)ج1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت،(د.ت)،ص417-418.
(65) صباح طلعت قدرت، الوجيز في الدبلوماسية والبروتكول،ط3،مطبعة كركي، بيروت-لبنان، 2013،ص200.
(66) رياض الصمد ،المصدر السابق، ص 418.
(67) مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص 1080.
(68) ونستون تشرشل ،مذكرات تشرشل، ج2 ،ص207.
(69) رياض الصمد ، المصدر السابق،ص422.
(70) لمزيد عن هذا الموضوع والقضية البولندية ينظر: سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني وفاطمة سمير شهاب احمد ،القضية البولندية والدعم الامريكي (25 نيسان –اواخر تشرين الثاني 1943) ،مجلة التراث العلمي العربي ،العدد 42، 2019.
(71) رياض الصمد ،المصدر السابق ، ص416.
(72) مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص 1093؛رياض الصمد ، المصدر السابق، ص 424-425.
(73) حيدر صبري شاكر الخيقاني، تاريخ اوربا منذ بداية الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1914-1945،مطبعة الميزان،النجف –العراق،2014،ص 327.
(74) مفيد الزيدي، المصدر السابق ،ص 1090-1091.
(75) كان هذا اول مؤتمر واجتماع يحضره الرئيس الأمريكي هاري ترومان بعد وفاة الرئيس الامريكي روزفلت في 2 نيسان 1945.ينظر:اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789حتى اليوم ، دار الحكمة ،لندن،2005، ص225-226.
(76) مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص 1093-1095.
(77) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق،ص95.
(78) هيربرت فشر ، المصدر السابق ، ص567.
(79) هيج مارتن ،المصدر السابق ،ص119.
(80) المصدر نفسه ،ص 126.
(81) راشد براوي، ماو ماو ثورة الاحرار في كينيا، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1952.
(82) محسن محمد ،مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية-الامريكية ،دار الشروق ،القاهرة ،1994،ص 292.
(83)Encyclopedia Britannica,Op.Cit,p.307-308.
(84) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، ص97.

قائمة المصادر باللغة الانكليزية

1- A group of authors, Encyclopedia of World Famous Military and Political Leaders, Arab Friendship House, Beirut, 2002.
2- An elite group of French military leaders, 2194 days from the days of World War II, vol.: Al-Dur Al-Arabiya for Encyclopedias, Part 1, Al-Dur Al-Arabiya for Encyclopedias, Beirut, 1994.
3- Haider Sabri Shaker Al-Khiqani, History of Europe from the beginning of World War I until the end of World War II 1914-1945, Al-Mizan Press, Najaf - Iraq, 2014.
4- Haider Taher Al-Musawi, The Political History of the Major European Countries Between the Two Wars, State Press, Najaf, (Dr. T)
5- Herbert Fisher, History of Europe in the Modern Era 1789-1950, Arabization: Ahmed Naguib Hashem and Wadih Al-Dabaa, Dar Al-Maarif, Egypt, (Dr. T)
6- Khalil Ali Murad and others, Studies in Modern and Contemporary European History, Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, (Dr. T)
7- Mohsen Muhammad, Egypt and Sudan Separation by British-American Secret Documents, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1994.
8- Mufeed Al-Zaidi, Encyclopedia of Modern and Contemporary History of Europe, 3rd Edition, Osama Publishing House, Amman, 2004.
9- Muhammad Fouad Shukri, Egypt and Sudan: History of the Nile Valley Political Unity in the Nineteenth Century, National Books and Documents House, (D, M), (D.T)
10- Nicholas Rankin, Winston Churchill and British Deception (1914-1945), T: Ali Amin Ali, National Center for Translation, Cairo, 2014.
11- Pierre Ronfen, History of International Relations, Crises of the Twentieth Century, 1914-1945, translated by Jalal
12- Ramadan Lawand, The Second World War, 9th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1982.

13- Rashed Barawi, Mau Mau, The Revolution of the Free in Kenya, The Egyptian Renaissance Bookshop, Cairo, 1952.
14- Riyad Al-Samad, International Relations in the Twentieth Century (the development of events between the two wars 1914-1945), part 1, University Institute for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, (Dr. T.(
15- Samira Abdel-Razzaq Abdullah Al-Ani and Fatima Samir Shihab Ahmed, The Polish Cause and American Support (25 April - late November 1943), Journal of Arab Scientific Heritage, Issue 42, 2019.
16- William Carr, Stones on the Chessboard, Egyptian Publishing and Distribution, Cairo, 2009.
17- Winston Churchill, Churchill's Memoirs, Part 1, Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Alexandria, 1958.
18- Alan Moorehead, Winston Churchill Trial and Triumph, London, 1956.
19- Alfred L. Rowse , The Churchills , vol.1 , London , 1956.
20- Alfred. L. Rowse , Op.Cit, p.117 ; Every Mans Encyclopedia , vol.3, London, 1958.
21- C.E. Black, and, E.C. Helmreich, Twentieth century Europe, New York, Fourth printing, 1967. Encyclopedia Britannica , vol.7.
22- D. Low , Europe at war, London, 1961.
23- E. Marsh , A number of people, London, 1939.
24- Encyclopedia Americana ,vol.8, New York, 19623.
25- Encyclopedia Britannica,Vol.3, Chicago, 2003.
26- Fadel Hussein and Kazem Hashim Nehme, Modern European History 1815-1939, Printing House of the Directorate of Books for Printing and Publishing, University of Mosul - Iraq, 1982.
27- G.M. Trevelyan , Hisotry of England, London, 1958.
28- Guedalla Philip , Mr. Churchill A portrait , London, 1950
29- Haig Martin, Winston Churchill, his life, his politics, his battles, translated by: Mahmoud Ezzat Musa, Dar Al-Mufaker, (D.M), (D.T(
30- Harry Judge , World history ,Oxford , 1988, vol.6.
31- J. Galsworth , Justic , Oxford , 1971 .

32- John Bull , Parliamentary Group in 1901 -1903 , London , 1940.
33- Jonathan Schneer,Ministers At War: Winston Churchill and his War Cabinet ,London ,2015.
34- Khaled Abdullah, Greats and Famous People Who Made History, Dar Taibah for Printing, Giza, 2010.-
35- Lord Camrose , Neville Chamberlain as be was , London, 1963.
36- Martin, H., The life story of Winston Churchill, London, 1940.
37- P. Duignan , The Middle East and North Africa , New York , 1981.
38- Pierre Ronven, History of the Twentieth Century, translated by Noureddine Hatoum, Cairo, 1979.
39- Randolph Churchil, Battle, London, 1948.
40- Randolph Churchill , Winston Chiurchill the official biography , London , 1966.
41- Sabah Talaat Qudrat, Al-Wajeez in Diplomacy and Protocol, 3rd Edition, Karaki Press, Beirut-Lebanon, 2013.
42- Udo Zutter, Presidents of the United States of America from 1789 to the present day, Dar Al-Hikma, London, 2005, pp. 225-226.
43- Winston Churchill , my Early life, London, 1930 .
44- Winston Churchill , The second world war, London, vol.3, 1963.
45- Winston Churchill , world crisis , vol.2.،
46- Winston Churchill , World crisis, London, 1932., vol.1.
47- Winston Churchill, Arms and The Government, London, 1938.
48- Winston Churchill, Lord Randoplh Churchill, London, 1947.
Yahya, Cairo, 1979.

49- Yasser Hussein, 24 Political Figures that Shook Humanity, 2nd edition, Al-Raya Center for Publication and Information, 2000.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 121) 2023, pp. 236-258

Winston Churchill and his role in British politics until 1965

DR. Naglaa Adnan Hussein
Al-Mustansiriya University - College of Basic Education
dnannjla95@gmail.com

Abstract:

Winston Churchill is one of the political leaders and prime minister of Britain and one of the greatest personalities that appeared in British history. At the beginning of his first life as an officer in the British army, in addition to being a writer, historian and artist at the same time, and he won the Nobel Prize in Literature, he held many political and governmental positions in Britain, where he headed the Ministry of Industry and Trade, the Ministry of the Interior, and became the British Minister of the Navy.He stood in the face of German Nazism and its leader, Hitler, who worked to rearm Germany and in World War II. He participated in all conferences that contributed to the defeat of the Axis powers and the establishment of the United Nations Organization in 1945. After the end of the war, Churchill resigned from his position, but he returned and became prime minister during the years 1951-1955 Even after his resignation from the position, he remained a member of the British House of Commons until 1964, when in his last years he suffered strokes and died in 1965.

Keywords: Winston Churchill, conferences, prime minister, World War II